مجلة العلوم والبحوث الإسلامية
SUST Journal of Islamic science and Research
Available at:http://scientific-journal.sustech.edu/

بعض المصطلحات الصرفية عند التهانوي وسيبويه جمعا ودراسة

الطيب حسن سالم عثمان[1] – مبارك حسين نجم الدين[2]

المستخلص

هدف البحثُ إلى تحقيق مجموعة من الأهدف، منها : التعريف بمحمد علي التهانوي ومكانته العلمية، ومعرفة بعض المصطلحات الصرفية التي أوردها التهانوي في كشافه، وما قاله عنها سيبويه، وقد اتّبعَ الدّارسُ المنهج الوصْفي آخِذًا من أدواته التّحليل.هذا، وقد خرج البحثُ بمجموعة من النّتائج منها: أنَّ محمد علي التهانوي يتفق مع البصريين في تسمية المصطلحات الصرفية ويتفق معهم كذلك في تعريفها.

ABSTRACT:

The research aimed at achieving some objectives such asto address the biography of Mohammed Ali Althorn and his some scientific stature, and to identify the morphological terms that appeared in his book and what sebawhisayed. The researcher followed the descriptive approach using its analytical tools.The research came out with some results such as that; Mohammed Ali Althorn agreed with Biscayans in naming the morphological terms and also agreed with them in their definitions.

الكلمات المفتاحية:

التهانوي المصطلح المصطلح الصرفي

[1]- قسم اللغة العربية- كلية اللغات – جامعةالسودان للعلوم والتكنولوجيا- هاتف.0909444167

2- كلية الدراسات العليا- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا- هاتف: 0914716641.

المقدمة :

أسباب اختيار الموضوع :

اخترتُ هذا الموضوع للتالي :

- قيمة كتاب كشّاف اصطلحات الفنون والعلوم لاحتوائه على شتى ضروب المعرفة.
- استخراج بعض المصطلحات الصرفية التي ورددت في كتابه.
- تطبيق المصطلحات الصرفية التي وردت في الكتاب.

أهداف البحث :

يَهْدُفُ البحثُ إلى تحقيقِ التالي :

- للتعريف بهُوية محمد علي التهانوي ومكانته العليمة.
- جمع بعض المصطلحات الصرفية الوردة فيكشاف اصطلحات الفنون والعلوم
- تناول التعريفات التيّ ذُكرت في تعريف هذه المصطلحات من أُمهات كتب اللُّغة العربية.

أهمية البحث :

تكْمُنُ أهمية البحث في كونه:

- دراسة صرفية حُصِرت في كتاب واحد.
- وفي تناوله للمصطلحات الصرفية يرجع الباحث لأمهات الكتب الصرفية, ثُمّ الحديث عن توضيحها.

الدراسات السابقة :

هناك بعض الدّراسات التي دارت موضوعاتها حول هذا الموضوع، منها على سبيل المثال:

1- دراسة فاطمة جريو, عنوانها :(المصطلح الصرفي عند عبدالكريم الفكون- ت1073هـ - من خلال شرح لأرجوزة المكودي في التصريف, بحث ماجستير مقدّم لجامعة حسيبة بن بوعلي, بالشلف, كلية الآداب واللُّغات, قسم اللُّغة العربية,2008 /2009, احتوت الرّسالة على مقدّمة عن تعريف المصطلح في اللغة والاصطلاح, ثم مُقدّمةعن علم الصرف ثُمّ أورد المصطلحات الصرفية عند عبدالكريم الفكون, وقد التقت الرّسالة مع بحثي هذا أنّ طريقة الدِّراسة متفقة في المصطلح الصرفي ولكنّي تناولته في كتاب كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم, وهي تناولت عبد الكريم الفكون دراسة صرفية.

2- دراسة: ايمن عبد الفتّاح عبد الهادي أسعد تحت عنوان : (جهودالفراء الصرفية), لجامعة النجاح الوطنية, قُدِّمت الرسالة لاستكمال متطلبات الماجستير في اللغة العربية, وقد هدفت الدراسة إلى ما عند هذا العالم من طبيعة البحث اللغوي بعامة, والصرف بخاصة, ومن نتائجها أنّ كثيرًا من آراء الفراء الصرفية قد نسبت إلى الكوفيين؛ لأنّه الممثل الحقيقي لهذه المدرسة.

حدود البحث :

حدود هذه الدراسة المصطلحات الصرفية التي وردت في كتاب كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم, لمحمد علي التهانوي, ثُمّ تطبيقها صرفيًا وقد رجع الدارس في تعريف المصطلحات إلى كتب الصرف قديمها وحديثها, ولم يتناول الدارسُ كتاب معين في تعريف وشرح المصطلحات, وإنّما اعتمد على عدة مصادر ومراجع.

التزم الدارس الطبعة الأولي عام1996م, مكتبة لبنان طبع في لبنان , تحقيق رفيق العجم.

منهج البحث :

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي, وقد اكتفيت من أدواته بالتحليل التطبيقي موضحًا المصطلحات الصرفية الواردة في كتاب كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ثم التعريفات الواردة في بعض كتب النحو والصرف القديمة والحديثة

المبحث الأوَّل: عن التهانوي و موسوعيته

اسمه وحياته :

اسمه محمد أعلى بن الشيخ علي بن قاضي محمد حامد بن مولانا صابر الفاروقي السني الحنفي التهانوي وهو واحد من العلماءالمسلمين الذين لم يجدوا حظا وافرا من الدراسة والبحث والشهرة على الرغم من أن عطاءه الكبير المتمثل في الكشاف ينم عن سعة أُفق وغزارة معلومات عزّ نظيرهما, وحُق له بذلك الاسم السامي حقا إنه كشاف بكل ماتحمله الكلمة من معاني, وقد أمليا عليه

لقب الموسوعي, الذي بزّ أقرانه في عالم الفكر الموسوعي في حين سكتت المصادر العربية والإسلامية عنه أو أشارت إليه لماما لذا قد وجد الباحثُ مشقة في جمع أخباره ونشأته, وذلك من خلال العبارات المتناثرة والجمل الشاردة التي كونت مجتمعه صورة عن هذا العالم الجليل.

والأرجح أن هناك الكثير من حلقات حياته مجهولة لم يستطع الوقوف على معرفتها, ولم يعثر إلي مايهدى إليه سبيلا. من ذلك : ولادة الشيخ ووفاته تحديدًا, ورحلته في الحياة,. علمًا أن المصادر التي ذكرته كثيرة العدد ضئيلة التفصيل في حياته, ولربما أستاق الدارس من مصدر واحد.[1]

ثم تباينت المراجع و المصادر في تفاصيل اسمه, حيث ورد في دائرة المعارف اسمه(محمد بن علي من غير أن يذكرشيئًا عن أبيه أو جده مثلما فعل الحسيني وجاء في فهرس الكتبخانية الخديوية المصرية(محمد بن علي بن جابر).

والفاروقي نسبة إلي الفاروق عمر بن الخطاب (رضي الله عنه), وإليه كانت تنسب دولة الفاروقيين في خنديش بالهند, حيث استقلت هذه الدولة عن دلهي عقب وفاة (فيروز تغلق) في أواخر القرن الثامن الهجري واستمرت حتى أوائل القرن الحادي عشر الهجري, والسني نسبة إلي أهل السنة, والحنفي نسبة إلي أبي حنيفة الذي كان ولم يزل سائدًا ببلاد الهند وما جاورها, أما التهانوي نسبة لبلدة صغيرة تدعى (تهانة بهون) من أعمال مظفر نكر بالهند ومن ضواحي دلهي وإلي هذه البلدة ينتسب عدد من العلماء منهم [2] :

- الشيخ عبد الرحيم التهانوي (1223هـ)
- و الشيخ محمد بن حمد الله التهانوي (1296هـ) وسبطه أحمد الله التهانوي وقطب الزمان إمداد اللهالتهانوي الفاروقي الصابري المهاجر المكي وغيرهم.

هذا ولم تمدنا بالمصادر والمراجع التي ذكرت التهانوي صاحب الكشاف وفي شيء ولو يسير عن مولده, ولكن المرجح لدينا أنه ولد في أواخر القرن الحادي عشر الهجري وذلك أنه معظم المؤرخين و العلماء اتفقوا على أنه من علماء القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي. وأن تأليف الكشاف تم حدودعام 1158\1745م. إضافة إلي دليل آخر مفادة إدراك التهانوي لعصر عالمكير (1069-119هـ-1707) علمًا أن مؤرخي الحركة العلمية والثقافية في عصر المغول ذكروا هذا العالمالقائد, وعن اهتمامه الكبير بالعلوم العقلية والنقلية, وعمله الدؤوب في نشر الإسلام عقيدة وأهل السنة, فضلًا عن اهتمامه بالفتاوى الفقهية[3].

حتى أنه طلب من بعض الفقهاء وضع كتاب في ذلك سمي بالفتاوى العالمكيرية.

ومثلما ساد الغموض و التحديد مولد التهانوي فكذلك الأمر لوفاته إذا غيبت المصادر والمراجع تاريخ الوفاة, بل كل مايستفاد منها ومن الكشاف أنه كان حيًا حتى عام 1158هـ, عند انتهائه من ضع معظم نصوص الكشاف"[4]".

قيمة الكشاف :

ما إن ظهرت طبعة الكشاف بكلكتا عام 1278هـ 1862\, حتى انبرى العلماء ينكبون على الكتاب ينهلون من معينه, يمتدحونه ويثنون على مؤلفه بخير العبارات وأفضلها. إذ وجدوا فيه برد اليقين والمرجع الرصين والعلم الواسع والزاد اللغوي الوافر, وبه جمع التهانوي اصطلاحات العلوم والفنون وعرف بها مع شرح لموضوعاتها واطناب في تشعباتها, وإيراد الأعلام

([1]) البستاني(د.ت) مقدمة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: زيدان جرجي, دائرة المعارف، ط8، بيروت, دار العلم للملايين، ص,198.

([2]) التهانوي، محمد علي(1969) مقدمة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق : رفيق العجم،وعلي دحروج، ج1، مكتبة لبنان، ص40.

([3]) المرجع السابق، ص40.

([4]) التهانوي، مقدمة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مرجع سابق، ص40.

المتخصصين فيها, وثبت لأمهات مصادرها حتى كاد المصطلح أو الفن أحيانًا يضج بشواهده, ويسبر غوائر دلالاته فأضحى تأريخ شامل لعلماء العرب والمسلمين على امتداد حقبتهم الحضارية المزدهرة, وإبان انبلاج قرائحهم وتمثلها علوم السابقين المتقدمين مع ملاحقة أعمال المتأخرين"[5]".

فلا غرو أنّ مثل الكشاف مختصرًا يسير وفير للمفردات والمعاني والمصطلحات العربية والاسلامية التي تعددت دلالاتها التي تنم عن تجربة كبيرة في ميادين المعرفة وتفرعات اللغة والعلوم النظرية و المادية والعلمية والسلوكية. هذا في الطبيعة والبناء أما في غايته والهدف فإنه معْلمة جمع لما كان ومحطة وصل لما سيكون.

إذ به ومنه يستعان في وضع الاصطلاح الجديدعبر تجوّز اللفظ والتجويز, كما عادة لسان العرب.فعبره يمكن توظيف كثير من الاصطلاحات لمدلولات حادثة بواسطة مزاوجة رفيع تربط بين المعنين القديم والجديد, أومناسبة أوقياس, ولاسيما أنّه يلحقه والمعني مغروس في وعي الذهنية العربية الإسلامية.

قيل في الكشّاف :(هو معجم عظيم النّفع للمصطلحات العلمية والفنية يغني عن مراجعة آلاف من الصفحات وعشرات من الكتب, كفى تقديرًا له علماء العرب تلقوه بالقبول, وعلماء الغرب عملوا على نشره"[6]".

ثقافته ومؤلفاته :

تنوعت ثقافة التهانوي وتعدّدت مشارب علومه لغة وفقهًا وحديثًا وتاريخًا وفلكًا وفلسفة وتصوفًا, يمكن أن يطلق على عالمنا محمد علي التهانوي أنّه مثقف, بما أن كلمة مثقف ؛لأنه عرف ودرس وتوسّع في مختلف مجالات العلوم. وهو الذي نشأ في بيت علم حيث كان والده من كبار العلماء لقب بقطب الزمان, ولاقت الأسرة والابن ضمنها تبجيل وتقدير المجتمع لنسبها للفاروق عمر بن الخطّاب (رضي الله عنه) مماعكس نفسه تنشئة الولد النابه, فزاده ذلك دافعًا وزخمًا.

والمتتبع للحركة العلمية التي سادت في الهند آنذاك يجد أن هذه الحركة عميقة الجذور متأصلة في التجربة أيام الغزونيين قبل عدة قرون, حيث انتشرت المعاهد العلمية وتأسست المدارس.

وما أن نشر كتاب الكشاف واطلع علة الباحثون والمؤرخون حتى انبروا إلي تغريظ التهانوي والثناء عليه بعبارات المدح وصيغ التبجيل, ومما قالوا عنه: باحث هندي لغوي : كان إمامًا بارعًا عالمًا في العلوم ومصطلحاتها والتهانوي مصنف الكشاف وحسنة من حسنات المسلمين الهنود.

وبعد الاطلاع على موسوعة الكشاف لايسعنا القول أمام هذا الإنجاز العظيم سوى الإقرار بثقافة التهانوي وموسوعيته التي فاقت كل عمل معجمي وموسوعي في العلوم حتى عصره[7]".

مؤلفاته :

يبدو أنّ التهانوي قد ترك مؤلفات عدة وصلنا منها ثلاثة ولم نعلم إن كتب سواها فضاعت أم اكتفى بها, وهي :

أولًا: أحكام الأراضي : يوجد في المكتبة الهندية تحت رقم 1730, ومكتبة بانكي يور تحت رقم 1599, ويقع الكتاب في 19 ورقة وهو يشتمل على الأبواب التالية :

أ- في بيان معنى دار الإسلام ودار الحرب.

ب-بيان أحكام أراضي دار الإسلام.

ج- في بيان أنواع الأراضي وأحكامها, والكتاب لم يزل مخطوطًا ولم يطبع بعد.

ثانيًا : سبق الغايات في نظم الآيات : وهو كتاب في تفسير القرآن الكريم, ذكر بعض المترجمين أنه للتهانوي[8] وطبع بالهند عام1316هـ.

([5]) المرجع السابق، ص 43.

([6]) أحمد جميل، حركة التأليف باللغة العربية بالإقليم الشمالي الهندي، د.ن ص169.

([6]) التهانوي، كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مرجع سابق، ص41.

([7]) المرجع السابق، ص 41.

([8]) عادل نويهض(د.ت) معجم المفسرين، مؤسسة نويهض الثقافية ،ص392.

ثالثًا: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم, وهو أشهر الأعمال الموسوعية, فقد نال حظًا وفيرًا لدى أهل العلم والاختصاص, طُبع مرات عدة, وهي :

أ- الطبعة الأولى: طبع بالهند لأوّل مرة عام 1862م على يد جمعية البنغال الآسيوية من سلسلة المكتبة الهندية, كلكتا وصححه المولوي محمد وجيه المولوي عبد الحق المولوي غلام قادر, واهتم به المستشرق النمساوي سبرنغز التيرولي (1310هـ/1893م) والمستشرق الإيرلندي وليم ناسوليس, وصدرت هذه الطبعة في مجلدين كبيرين عدد صفحاتهما 1564صفحة

ب-الطبعة الثانية:

كانت بالاستانة عام 1317هـ وهذه الطبعة ليست كاملة, حيث انتهى الكتاب بفصل الياء من باب الصاد في مجلد واحد كبير عدد صفحاته 955صفحة كبيرة, يليها خمس طبعات تتضمن استدراكات على الأخطاء الواردة في الطباعة [9].

ج-الطبعة الثالثة:

بتحقيق لطفي عبد البديع, وعبد المنعم محمد حسنين, وراجعه أمين الخولي, وصدرت عن مطبعة السعادة عام 1382هـ1963م, تحت إشراف وعناية وزارة الصحة, ووزارة الثقافة والإرشاد القومي, كانت هذه الطبعة من أربعة أجزاء, وهي غير كاملة حيث توقفت عند حرف الصاد كما هي الحال طبعة الاستانة [10].

منهج الكشاف :

جاء الكشاف استجابة لملء الفراغ في المكتبة الاسلامية العربية, وقد استقصى فيه التهانوي بحث المعاني وإيرادها على مختلف دلالاتها متدرجًا من الدلالة اللغوية إلي الدلالة النقلية فالعقلية ثم العلمية, وتوسع أحيانًا في إيراد المسائل التي اقتضاها البحث في مجال من المجالات وأسهب.

وسار على المنوال نفسه في بعض الألفاظ الفارسية التي طعّم بها في الكتاب ولا سيما في آخر, بالتسلسل الألفائي مع العربية.

وكان يعتمد في كل شرح على الكتب المعتبرة في العلوم المختلفة فيذكرها ويذكر أحيانًا أصحابها, بمثل مايورد الثقات من العلماء والمؤلفين, ويعمد أحيانًا إلي إيراد الأمكان التي نقل عنها في ثنايا المادة أو في آخرها [11].

رُتب الكشاف ترتيبًا ألف بائيًا في أبواب بحسب أوائل الحروف, ثم رتّب مادة كل باب في فصول تسلسل ألفائيًا, ولكن تبعًا لأواخر الحروف, فمثلًا نجد(أدب) و(أوبة) في باب واحد هو باب الهمزة, وفي فصل واحد ضمن هذا الباب وهو فصل الباء؛ لأن كليهما ينتهي بحرف الباء.

ومن ثم افتتح التهانوي كتابه بمقدمة بسطها بخطته المنهجية في التأليف, فتصدرت المقدمة شروح في تبيان العلوم المدونة ومايتعلق بها, وعرض وجوه تقسيم العلوم إلي نظرية وعملية على عادة تصنيف الحكمة لذلك. ثم جاء استعمال كل علم وغاية. كما فرعت العلوم إلي عربية وغير عربية, وشرعية وغير شرعية, وحقيقية وغير حقيقية, ونقلية وعقلية, وعلوم جزئية وغير جزئية.

انتقل التهانوي عقبها إلي ذكر مباحث في فلسفة التصنيف, نمّ عن عقلية متبحرّة في هذا المضمار وتعمّق في التعريفات من حيث الذات والعرض وأحوالهما, ومن تحديد لحيثية الموضوع"[12]".

وفاته :

قد رجّح كفيل أحمد القاسمي أنّ وفاته كانت سنة 1191هـ, استنادًا إلى مقالة بالأردية كتبها نور الحسن راشد الكاندهلوي, وذكر أن توقيع القاضي التهانوي وجد في وثائق, وفتاوى إلى سنة 1191هـ, ولا يوجد له توقيع بعد هذه السنة.

([9]) التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ص42.

([10]) المرجع السابق، ص42.

([11]) المرجع السابق، ص42.

([12]) التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مرجع سابق ص45

المبحث الثاني: مفهوم المصطلح، والمصطلح الصريفي

المصطلح لغةً:

تتفق المعاجم العربية في تأصيلها للدلالة المعجمية لـ: المصطلح أنه من الأصل االصحيح (ص ل ح) حيث حددت المعاجم اللعربية دلالة هذا الأصل بأنّه:

الصلاحُ: ضدَّ الفساد، تقولُ: صَلَحَ الشيءُ يصْلُحُ صُلُوحاً.

قال الفراء: وحكى أصحابنا صَلُحَ أي اً بالضم وقد اصْطَلَحَا، و تصالحا، و اصّلاحاً، أيضاً مشدد الصاد، والإصلاح نقيض الإفساد[13].

وفي لسان العرب: اصْطلح القوم إذ وقع الصلح بينهم، و أصلح بينهم أزال ما بينهم من عداوة، والصِّلاح بكسر الصاد: مصدر المصالحة، والعرب تُؤنثها والاسم لصلح يتذكر ويؤنث، وأصلح ما بينهم وصالحهم صلاحة وصِلاحاً حيث أن هناك تقارباً دلاليا بين المعنيين، فإصلاح الفساد بين القوم لايتم إلّا باتفاقهم[14].

ويذكر الجرجاني[15]: أن الاصطلاح عبارة عن (اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ينقل عن موضعه الأول)، ويقولُ أيضاً: إخراج اللفظ عن معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح اتفاق على وضع اللفظ بازاء المعنى وقيل الاصطلاح: لفظٌ معين بين قوم معين.

ويرد في معجم تاج العروس: الاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص[16].

ويعرف مصطفى الشهاب المصطلح العلمي بقوله: هو لفظٌ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية[17].

والمصطلح هو مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناه أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح، وهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة [18]).يستخلص مما سبق أن المصطلح هو عبارة عن الكلمة من كلمات لغة مخصصة موروثة أو مقترضاً ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم ليدل على أشياء مادية.

شروط المصطلح

ذكر المتخصصون شروطاً لوضع المصطلح حتى يتميز عن باقي مفردات اللغة، ومن أهم هذه الشروط على سبيل الذكر لا الحصر نذكر منها الآتي:

1- الدلالة المحددة الواضحة داخل التخصص الواحد في حيث لا يتجرد معنى الكلمات الأخرى إلا من خلال وقوعه في السياق.

2- تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد[19].

3- الدقة والدلالة المباشرة، حيث كلتاهما يجعلان المصطلح يختلف عن كلمات اللغة العامة، فإذا كانت اللغة العامة تعتمدُ على الايحاء والتعدد الدلالى، فإن المصطلح يعتمد على الدقة ، فمجرد ذكر هذا المصطلح نستحضر دلالته التى اتفق عليها الجماعة[20].

4- بناؤه ووضعه يتم بالاتفاقيين المنشفليين باللغة، أو الفن المعين، أو العلم الخاص [21].

([13]) أحمد عبد الغفار عطار(د.ت) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الملايين، ص2، ص 29.

([14]) ابن منظور، محمد بن مكرم(د.ت) لسان العرب، دار صادر، بيروت، ص 66- 67.

([15]) الجرجاني، علي بن محمد (د.ت) معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص27.

([16]) مرتضى الزّبيدي(1994م) تاج العروس من جواهر القاموس، م2، مادة (ص ل ح) تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

([17]) مصطفي الشهابي، معجم المصطلحات ، ص 1.

([18]) محمود فهمي حجازي(د.ت) الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع، ص11.

([19]) مصطفى طاهر الحيادرة(2003م) من قضايا المصطلح اللغوي العربي نظرة في البناء والتوحيد والاستقرار، عالم الكتب، الأردن، ص11.

([20]) محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص14.

([21]) المرجع السابق، ص14.

5- وجود علاقة مشابهة ومناسبة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، إذ لا يمكن للمصطلحات أن توضع ارتجالاً[22].

6- ويشترط في المصطلح أن يكون لفظاً و ألا يكون عبارة طويلة يصف الشيء و توحي به؛ لأن المصطلح يحمل صفة واحدة، مثلاً: كلمة (طائرة) هي مركبة تحمل صفة الطائرة التي تميزها عن باقي المركبا الأخرى كما ينبغي لهذا المصطلح أن يقتصر على مفهوم علمي واحد[23].

تعريف المصطلح الصرفي:

يصعب دراسة أي علم من العلوم الإنسانية من غير معرفة المصطلحات الخاصة به، بلأن هذه المصطلحات تشكل حجر زاويتها حيث يمكننا من إدراك العلوم والمعارف، وفهم المجتمع بالإضافة إلى معاني ومعرفة مناسباتها للألفاظ.

فلا ينحصر المصطلح في مجال معرفي أو فني واحد فقط، بل ينتشر انتشاراً واسعاً في مختلف العلوم والفنون، كالمصطلحات الخاصة بعلم النحو، وعلم البديع، وعلم التصريف[24].

فتنوع الحقول الدلالية بالضرورة إلى وضع مصطلحات خاصة لكل حقل معرفي يميزه عن غيره من المصطلحات؛ أي: أنه لايمكن أن تقوم في معرفة دون معرفة جهازها المصطلحي الذي يترجم غاياتها ويدلُ على معناها.

وفي هذا الصدد نجد بعض الأساتذة الجامعيين من يدعو إلى ضرورة توحيد المصطلح النّوي وفصله عن المصطلح الصرف؛ لأن تعدد المصطلح إشكلية عامة في كل العلوم، ومنها علم النحو فتعدد المصطلح النحوي للدلالة على مفهوم نحوي واحد يمثل عقبة من عقبات الدرس النحوي، كما إشتراك مصطلحات النحو والصرف يمثل عقبة أخرى.

ومن أمثلة المصطلحات التي تستعمل لمفهوم واحد، مصطلح (الناقص) الذي يدل على مفهومين:

الأول- مصطلح نحوي: وهو كان وأخواتها أي لا تتم الفائدة منها إلاّا بمرفوعها فقط.

الثاني- صرفي: هو الأفعال التي اعتل أواخرها وهذا يوقع الطالب في الخلط بين المفهومين، ومن الممكن أن يطلق مصطلح الفعل الناقص في النحو فعل المنقوص في الصرف[25].

المبحث الثالث: مصطلحات صرفية

الإدغام :

بالغين المدغمة في اللغة إدخال شيء في الشيء, وهو إمّا مصدرمن باب الإفعال كما ذهب إليه الكوفيون, من باب الافتعال على أنّه بتشديد الدّال كما ذهب إليه البصريون, وبالجملة الإدغام بتخفيف الدّال من عبارات الكوفيين, بتشديد الدّال من عبارات البصريين.

في اصطلاح الصرفيين والقُرّاء هو إلباث الحرف في مخرجه مقدار الباث الحرفين في مخرجهما.

وأيضًا المقصود من الإدغام التخفيف ورفع الثقل, فلو كان هو عبارة عن الإلباث المذكور لعاد إلي موضوعه بالنّقض[26].

ولذا قيل: إنّ الحرف المشدّد زمانه أقصر من زمان الحرف الواحد, فالأولى في تعريفه ما قيل أنّه : عبارة عن إدراج الحرف الأول في الثاني, والحرف الأوّل يسمى مدغمًا والثاني مُدْغمًا فيه, وضِد الإدغام, الإظهار

والإدغام ينقسم إلي كبير وصغير, فالكبير ماكان فيه المدغم والمدغم فيه متحركين, سواء كانا مثلين, أو

([22]) عوض محمد القوزي(1993م) المصطلح النحوي نشأته وتطوره في القرن الثالث الهجري، المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص23.

([23]) الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، ص12

([24]) إشكالية المصطلح، خضر حدّاد، المؤتمر الدّولي الأول، المصطلح والمصطلحية في العلوم الإنسانية، جامعة البليدة، ص12.

([25]) ممدوح محمد خسارة (د.ت) مبادئ عامة في تيسير النحو، اللسانيات مجلة في علوم اللسان وتكنولوجياته، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، الجزائر، العدد8، ص 19-20.

([26]) التهانوي، كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ص129.

جنسين, أو متقاربين, سُمِّي به لأنه يسكّن الأوّل ويدغم في الثاني فيحصل فيه عملان فصار كبيرًا, وقيل سُمّي به لكثرة وقوعه إن الحركة أكثر من السكون, وقيل لما فيه من الصعوبة.

والصّغير هو ما كان فيه المدغم ساكنًا فيُدْغم في الثاني فيحصل فيه عمل واحد. ولذا سمي به كذا في الاتقان في علوم القرآن[27].

والإدغام في: إدخال الشيء في الشيء, يُقال: أُدغمتُ اللجام في فم الدّابة, أي: أدخلته فيه, وليس إدغام الحرف إدخاله فيه على الحقيقة, بل ايصاله به من غير أن يفك بينهما.

وجعل رضي الدين[28] الإدغام ثلاثةُ أقسام : واجبًا, ممتنعًا, وجائزًا ويقع الإدغام في الحرفين المتقاربين في المخرج, والمتجانسين في الصفة, نحو : مَدَّ, وشدَّ, وامّحى, وادّعى, في انمحى, واتّعى[29].

ومصطلح الإدغام بتسكين الدّال وهو مصطلح خاص بالكوفيين دون البصريين, يقول ابن جني: (وأمّا الإدغام في اللغة فمعناه الإدخال– يقال أدغمتُ اللّجام في في الفرس أدخلته فيه, ويجوز في داله التشديد, وهو لغة البصريين, ولُغة الكوفيين التخفيف, وقال بعض الشعراء المحدثين :

ادغَمُوا ألّذا بلاتِ مثلما مذ
هم في المِثل يحْسُنُ الإدغام
وأمالوا إليهم ألفات الـــــتُّـــــ
بل حين لم يحمِهم مِنهُ لامُ

وقد بنيت ظاهرت الإدغام على أنّ لبعض الحروف تأثيرًا على بعض يدعو إليه الاستعمال, وما يتطلبه من اقتصاد في المجهود العضلي, وانسجام في الموسيقى اللّغوية, وقد تنبّه القدماء من فقهاء اللّغة إلي ذلك التأثير المتبادل بين الحروف, ولكنهم فسّروا بما لا يتفق مع ما وصل إليه الدّرس الحديث, فاعتبروا بعض الحروف قويًا, وبعضه ضعيفًا, وقالوا إنّ للحروف القوية تأثيرًا على الحروف الضّعيفة, ما اجتمع حرفان قوي وضعيف[30].

ومما لاحظه الباحث أنّ الفراء يربط بين الإبدال والإدغام, ويدل على حدوث الإبدال بين الصورتين بأنّهما متقاربان, وبذلك يجوز أن يكون فيهما الإدغام وأمثلة ذلك كثيرة في كتابه (معاني القرآن), ومن ذلك ماجاء في تفسيره لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [31]، يقول ويراد به المتطوعين فأدغموا التاء عند الطّاء فصارت طاء مشدّدة, وكذلك, (وَمَنْ يطّوع خيْرًا)من الآية 158, سورة البقرة, (والْمُطّهّرِين) من الآية:108.سورة التوبة, وفي قوله تعالى:﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِر ﴾ من الآية : 15 سورة القمر, يقول : المعنى: مُذتكر, وإذا قلت مُفْتعلٌ فيما أوّله ذال صارت الذال في الافتعال دالًا و بعض بني أسد يقولون:مُذّكر, ومّدَّكر, فقال: أقرأني رسول الله صلّ الله عليه وسلم :(مُدّكِر) بالدّال[32].

قال تعالى: ﴿ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ﴾ [33]

بين سيبويه أن آخر المضاعف من بنات الباء يجري مجرى ما ليس فيه تضعيف منها، يعْيا، و يحْيا، تجريان مجرى (يخشى) فإذا تحركت الياء الثانية حركة لازمة جاز الإدغام، والإظهار، نحو: عيِيَ – عِيَّ بأمره، وحيي – وحِيَّى عن بينة وهما لغتان مشهورتان في كل نا آخره ياء في الماضي أولهما مكسورة، والإدغام أكثر، وقد قرأ بعض العشرة " حيَّ " بالإدغام، وقرأ بعضهم حيِيَ بالإظهار؛ فمن أدغم فقد خفف لاجتماع حرفين متماثلين متحركين ومن أظهر فقد حمل الماضي على المضارع،

(27) هو عبدالرّحمن بن أبي بكر جلال الدّين السيوطي, المتوفي سنة (911هـ).

(28) هو الشيخ رضي الدين مُحمّد بن الحسن الاستراباذي النحوي, ت686هـ.

(29) أحمد حسن حامد، ويحيى عبدالرؤوف جبر الواضح في علم الصرف، ص136.

(30) مهدي المخزومي، مدرسة الكوفى، ص175.

(31) سورة التوبة، الآية 79.

(32) الفراء، معاني القرآن، 107/3.

(33) سورة، الانفال، الآية 42.

" يحيا " فإنه لا يدغم؛ لأن حركته مقدرة في الرفع و النصب، وتحذف مع الحرف في الجزم، و أيضاً فإن حركة الياءين في الماضي مختلفة، فالأولى: مكسورة، والثانية: مفتوحة واختلاف الحركتين كاختلاف الحرفين[34].

قال تعالى: " إذا تناجتم فلا تتناجو ..." المجادلة

موضع الاستشهاد: " تتناجو "

أجاز سيبويه إسكان التاء الأولى و إدغامها في الثانية، وحسّن ذلك ألف المد فالإدغام على أصله؛ لأن أحد الساكنين مد، هكذا فال تّناجوا وقد قُرِئ بناء واحدة، هكذا " فلا تناجوا " قرأ بكليهما ابن محيصن المكي[35].

قال تعالى: " هل ثوب الكفار ..."

موضع الاستشهاد: "هلْ ثُوِّب "

استطرد سيبويه في بحث الإدغام الحروف المتقاربة، فبين أن لام " هلْ " تدغم في الثاء لتقاربهما في المخرج إذ هما من حروف طرف اللسان، وقد استدل بقراءة من أدغم فقرأ: " هثُّوِّب [36].

قال تعالى: " فهل من مدكر "

موضع الاستشهاد: مدَّكِر

الأصل مذتكر، بزنة مفتعل من الذكر فأبدلوا تاء الافتعال دالاً؛ لنها توافق التاء في المخرج، وتوافق الذال في صفة الجهر، فصار مذدكر ثم أبدلوا الذال دالاً ، وادغموا فصار مدّكر، وهي قراءة الجمهور، وقُرِئ مُذّكر بالذال، قلبوا التاء ذالاً وأدغموا، وقُرِئ " مزتكر " بالإظهار على الأصل[37].

قال تعالى: " تتنزل عليهم الملائكة ..."

موضع الاستشهاد: " تتنزل "

ذكر سيبويه أنه إذا ألتقت تاءان في أول الفعل المضارع جاز اتباعها جميعاً، نحو: تتنزل في الشاهد، وجاز حذف إحداهما تخفيفاً، نحو تكلّمون في تتكلمون فالأولى تاء المضارعة، والثانية: هي التاء المزيدة، في صيغة تفاعل، وتتفعل، والمحذوفة هي الثانية.وقد وافق محمد أعلي التهانوي في مصطلح (الإدغام) البصريين وخالف الكوفيين, وأما المصطلح المقابل لمصطلح (الإدغام) عند الكوفيين هو التشديد.

الإبدال:

أورد صاحب(كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم) عدة تعريفات لمصطلح الإبدال ويبدو أنّه جمع تلك التعريفات من مصادر مختلفة؛ كما ذكر الباحث في الصّفحات السالفة الذكر , أنه صاحب باعٍ طويل في العلوم المختلفة فقال إن: الإبدال بكسر الهمزه بَدَل والتبديل مثله وقيل التبديل تغير الشيء عن حاله, والإبدال جعل الشيء مكان آخر , هكذا في بعض كُتُب اللغة.

ويقولُ التهانوي [38]: قدْ عرفت معناه عند بعض الصرفيين وأهل العربية, وكذا عند النُّحاة منهم فإنّ حاصل معناه: إيراد الشيء بدلًا عن شيء سواء كان ذلك الشيء المُبْدَلَ حرفًا أو كلمة. أو معناه عند المحدِّثين هو أن يُبدّل راوٍ براوٍ آخر أو إسنادٍ بإسناد آخر من غير أن يلاحظ معه تركيب بمتن آخر[39],هذا ما أوردمحمد علي التهانوي في كشّافه عن مصطلح الإبدال.

أمّا ما قاله الصرفيون عن مصطلح الإبدال:(هو أن تضع حرفًا مكان حرف آخر بعد إزالته, وهو مختصّ بالحروف الصحيحة, وهناك مُفارقة بين اصطلاح : (إبدال) و (بدل) إذ جُعِل الأوّل اصطلاحًا صرفيًا, والثاني اصطلاحًا نحويًا[40].

وهو من الظواهر التي التفت إليها الفراء واستشهد عليها بأمثلة وشواهد من القرآن الكريم وقراءاته والحديث النبوي الشريف والشعر و كلام العرب, وقد فسّر مهدي

([34]) إملاء من به الرحمن، ج2، ص7-8.

([35]) البحر المحيط، ج10، ص126.

([36]) غيث النفع، ص621.

([37]) الدر المصون، ج10، ص135.

([38]) محمد علي التهانوي, صاحب الكتاب.

([39]) كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم محمد علي التهانوي, تحقيق رفيق العجم, وعلي دحروج, مكتبة:لبنان,1996, (مجلدان) 86/2.

([40]) أحمد حسن حامد، ويحي عبد الرؤوف، الواضح في علم الصرف, ص149

المخزومي هذه الظاهرة بقوله:(وظاهرة الإبدال مظهر من مظاهرالاختلاف بين اللّهجات القديمة, وهي يختلف بعضهاعن بعض فيما تعوده كل منها في إيثار الأصوات الشديدة, أو الرّخوة أو المهموسة أو المجهورة , ومن تحمُّل االهمز والتّخفيف منه, تسهيلًا أو حذفًا أو إبدالًا إلي غير ذلك.

والإبدال: جعل حرف مكان حرفٍ غيره, ويُعْرفُ بأمثلة اشتقاقه كتراثٍ وبقلةِ استعماله كالثّعالي, وبكونه فررع والحرف زائدٌ كضويرب, وبكونه فرعًا وهو أصلٌ, كمويهٍ, وبلزوم بناء مجهول, نحو: هَرَاق, واصطبر , ودارك)[41].

ويكون الإبدال في الأحرف الصحيحة على نوعين :

إبدال قياسي مُطّرد, وإبدال سماعي يتناول ألفاظًا معينة.

1- **الإبدال القياسي :**

هو ما وقع في صيغة(افْتعل)؛ فاء (افتعل) واو أو ياء[42], وفي مثل هذه الحالة يُبْدل من الواو أو الياء تاءٌ ثُمّ تُدغم في التاء المزيدة على أصل أفعل, ومن أمثلة ذلك :

- وَصَلَ : اوتصِل: اتتصل: اتّصل.

- اتّزن من وَزَنَ , وكان قبل الإبدال: أوتزن.

قال ابن يعيش: (فالمقيس افتعل وما تصرّف منه غذ بنيته مما فاؤه واو, أو ياء فإنّك تقلب فاؤه تاء, وتدغم التاء في تاء (افتعل), نحو اتّزن ,يتّزِن ,فهو مُتّزِن) ومثله: اتّعد, واتّلج...و قالوا: (اتسّر , وهو افتعل من ايُسر ,...الخ).

وذكر ابن عصفور أنّ التاء قريبة المخرج من الواو؛ لأنّها من أصول الثنايا, والواو من الشَّفة.

وذكر ابن يعيش أنّ من العرب من يجري ذلك على الأصل من غير إبدال, ويتحمّل من التغيير ما تجنّبه الآخرون, فيقولُ : ايتعد, وإيتزن, فهو مُوتعِد وومؤتزن.

ثُمّ قال:(والأوّل أكثر من ولكثرته كان مقيمًا, فارفه).

ويشترط في الإبدال ألّا تكون الياء بدلًا من همزة", وأن تكون أصلية, فإذا كان الأمرُكذلكتقولُفي) افتعل (منزار:ايتزر ,ولايجوز إبدال الياء تاءً, وإدغامها في التاء[43].

2- **الإبدال السماعي:**

هذا الإبدال يقع في أحرف بعض الكلمات, ولكنه لايكون قياسًا مطّردًا من أمثال هذه الألفاظ فيؤخذ منه ما سُمِع عن العرب ولا يُقاس عليه غيره.

ومثال الإبدال السماعي, كلمة (فم): والأصل فوهٌ فأُبدِلت الميم من الواو والدليل على هذا الأصل الجمع (أفواه).

قال الرّضي: (أقول لم يُبْدل فأبدلت الميم من الواو إلا في (فم) وهذا بدلٌ لازم, وأنّ أصله (فَوه)بدليل أفواه وأفْوه, وفويهةٌ, وتفوّت, حذفت الهاء لخفتها ثُمّ أُبدلت الميم واوًا, لئلا تسقط فيبقى المُعْرب على حرف)[44].

وذكر سيبويه أنّ هذا الإبدال قليل, وذهب ابن عصفور إلى أنّ هذا إنّما كان لقرب الميم من الواو.

ومن ذلك حروف البدل, وهي الحروف التي يجمعها قولك: (أُجُدٌ طويت منهلا). فهذه الحروف تُبْدل من غير إدغامٍ, وإن كان البدل لأجل الإدغام لم يكن مختصًا بهذه الحروف بل جائزٌ في كُلّ حرفٍ يُدْغم مقاربة أن يُبدل حرفًا من جنس مقاربة الذي يدغم فيه, على مايبين في الإدغام

قال تعالى: " تلك إذا قسمة ضيزا "

موضع الاستشهاد: " ضيزا "

ذكر سيبويه أن " ضيزا " وصف على وزن: " فُعْلى – كَحُبلى " فقياس وزنه : " ضُوزى "؛ لأن فِعلى بكسر الفاء لا تكون وصفاً ، و إنما تكون اسماً أو مصدراً، " كالشِّعرى – والذكرى "ولكن العرب كسروا ضاد " ضيزى" لتسلم الياء فالكسر والياء أخف من الضم

([41]) جهود الفراء الصرفية, قُدِّمت الأطروحة استكمال متطلبات الماجستير في اللغة العربية, إعداد : ايمن عبد الفتّاح عبد الهادي أسعد, جامعة النجاح الوطنية.

([42]) المستقصي في علم التصريف, الدكتور عبداللطيف محمد الخطيب, ص 1068.

([43]) المرجع السابق

([44]) ابن هشام الأنصاري، أوْضح المسالك إلي ألفية ابن مالك، ج3، دار الجيل, بيروت، ص337.

والواو، ومع عدم اللَّبس، إذ ليس من الصفات " فعلى" بكسر الفاء وهذا يشبه ما فعلوا في "بيض"جمع أبيض والأصلُ "فُعِل" كأحمر و حُمِر.

وبين ان من المواضع التي قلبت فيها الياء واواً صيغة " فعلى" نحو: الطُّوبى، والكوسى، مؤنث الأطيب، و الأكيس، " ضيزى".

ملحوظة:

" قراءة الجمهور، وقرئ في السبعة " ضِئزى " فهي مصدر وُصِف به للمبالغة[45].

وضاز في الحكم إذ جار، وضازه بخسه ونقصه وظلمه و ضامه، والمضارع والمصدر: يضيز ضيزاً، وفيه لغتان أخريان، ضازه يضوزه ضوزاً وهي ضُوزى كحُبلى[46].

قال تعالى: " ياصالح ائتنا..."

موضع الاستشهاد: ياء "

تكلم سيبويه عن الأفعال التي فاؤها" ياء" نحو: يَسَر يسْر، ويَئِس ييْئس ويِيأس، وبين أن الياء عندهم أخف من الواولذا لم يحذفوها كما حذفوا الواو في: يَعِدُ، ويَزِن، واستطرد فذكر أن الياء إذا وقعت بعد ضم قلبت واواً، نحو: موسر، و موقن، ثم ذدر أن بعض القُرّاء أبدل همزة " ائتِنا" في الآية "ياء" تخفيفاً، هكذا " ياصالِحُيْتنا" إلا أنه لم يقلبها واواً لوقوعها بعد ضمة الحاء وروى غير سيبويه أنهم أبدلوها واواً لضم حاء " صالحُ" هكذا "ياصالحُوتنا" قراءة أبو عمرو البصري إذا أدرج، وورش والأعمش[47].

أبنية الأسماء

أما ما كان على ثلاثة أحرف من الأفعال فإنه يكونُ فِعلاً" ويكون في " الأسماء" والصفات"، فلأسماء مثل: " صقْرٍ" و " فَهدٍ" و " كلبٍ"، والصفة مثل: " صعبٍ" و ضخمٍ، و ندلٍ" .

ويكون " فِعْلاً" في الأسماء والصفات

فالأسماء نحو: " العِلم" و " الجذع"، " العذق".

والصِّفات نحو: " حِلْفٍ" و نضْوٍ" و هِرطٍ".

ويكونُ " فُعْلاً " كذكل في الأسماء والصفات،

فالأسماء نحو" البُرْد" و" القُرط" و الحُرص".

وكذلك يكون " فعلا، نحو: " جبلٍ" و " جملٍ" و حملٍ".

ويكون الاسم كذلك على وزن " فَعِلاً"" نحو: كَتِ" و كَبِد" و " فَخِذ".

ويكون كذلك على وزن" فَعُلاً" نحو: رَجُل"و "عَضُد" و " ضَبُع".

ويكون"فُعُلاً" نحو: الطُّنُب" و و " العُنُق" و " العُضضُد، و " الجُمُد"

ويكون" فَعُلاً" نحو: "صُردٍ" و و" رُبعٍ".

ويكون "فِعَلاً" نحو " الضِّلع"، و " العِوض" ، و " الصِّغر"، و " إبل".

وأعلم أن ليس ليس في الأسماء والصفات: "فُعِل" ولا يكون إلا في الفعل وليس في الكلام " فُعِل"[48].

وكذلك يمكن القول بأن الأصول ثلاثة أقل ما يكون في أبنية الأسماء وأكثر ما تكون خمسة، ولا يوجد اسمٌ متمكن أقل من ثلاثة أحرف إلا أن يكون منقوصاً ، نحو: " يد" و " دم" و بابههما، ويمكن

تقسيم أبنية الأسماء إلى الآتي:

1- **الثلاثي المجرَد**

المجرد: هو ما كانت حروفه جميعها أصلية[49]، و المجرد يكون ثلاثي، ورباعي، وخماسي، وأقل أصول الكلمات المتمكنة ثلاثة أحرف، كما يصرَّح به القدماء كالخليل بن أحمد الفراهيدي، حيث يقول: " أن الاسم لا يكون أقل من ثلاثة أحرف، حرف يُبتدأ به، وحرف تُحشى به الكلمة، وحرف يوقف عليه، فهذه ثلاثة

([45]) أحمد بن محمد البنا(1987م) إتحاف فضلاء البشر، عالم الكتب، ط1، مكتبة الكليات الأزهرية، ص1522.

([46]) المنتجب الهمذاني(2006م) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ط1، المحقق: محمد نظام الدين فتيح، ص35.

([47]) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي يوسف (1993م) البحر المحيط، دار الكتب العلمية، ص96.

([48]) سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ج4، ص224.

([49]) خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ، ص131.

أحرف، مثل:: "سَعْد" و "عُمر" ونحوهما من الأسماء، بدئ باليعين، وحُشيت الكلمة بالميم، ووقف على الرَّاء[50].

وقد قرر سيبويه أن الاسم المتمكن المظهر لا يكون على أقل من ثلاثة أحرف، و إن ما جاء من الأسماء المحذوفة الحرف؛ أنها ثلثية، إلا أنها حذف منها حرف كـ: يد" و " دم" ويمكننا معرفة ذلك بالتأكد أن تلك الكلمات و أخواتها أنها ثلاثية بالتصغير، أو التكسير، فيتضح لنا ذلك أنها ثلاثية.

ويقول سيبويه في ذلك: " ليس في الدُّنيا اسمٌ أقل عدداً من اسم على ثلاثة أحرف، ولكنه قد يحذفون مما كان على ثلاثة حرفاً وهو في الأصل له ويردونه في التحقير والجمع، وكذلك في قولهم: " دَمٍ" – "دُميَّ" وقد كرر هذا القول في عدة مواضع من كتابه[51].

و إلى ذلك ذهب ابن سيدة المتوفى سنة"458" في مخصصه، يقول: فأمل الاسم المتمكن فلا يجيئ على حرفين إلا وقد حذف منه حرف، وأكثر ذلك في حروف العلة؛ لأنها مهيئة لقبول الحذف والتغييرلذلك قال سيبويه وأما السماء المتمكنة فأكثر ما تجِئ على ثلاثة أحرف لأنها كأنها هي الأول في كلامهم[52].

ولكن الصرفيين حينما بحثوا أبالأسماء المجردة المتمكنة لم يتكلموا على وجود أسماء ثُنائية لها أبنيتها وصيغها الخاصة، و إنما كان بحثهم منصباً على الأسماء الرباعية و الخماسية فذلك يُحتِّم علينا أن نسير على طريقتهم في بحث أبنية الأسماء المجردة، ومما دعاني إلى اتباع هذا السبيل أن سيبويه نفسه قرر أنه لا وجود لاسم متمكن ثنائي، إنما جميع الأسماء من ثلاثة فأكثر، وما جاء منها على حرفين فإنما هو ثلاثي حُذِف أحد أحرفه[53].

و تقتضي القسمة العقلية أن يكون اللاسم الثلاثي على أثني عشر بناءً ؛ لن للفاء ثلاثة أحوال: فتحٌ، وضمٌ، وكسرٌ، و اليمكن إسكانه لتعذر الابتداء بالساكن، وللعين أربعة أحوال: فتحٌ، وضمٌ، وكسرٌ، والسكون واللام للإعراب أو البناء فلا يتعلق يه الورزن وثلاثة احوال الفاء في أربعة أحوال العين" تكون أثني عشر بناءً، سقط منها بناءان للاستثقال الخروج من ثقيل إلى ثقيلخالفه، وهما الخروج من كسر إلى ضم ، أ, من ضم إلى كسر ولذلك لم يذكر سيبويه من أبنية الثلاثي المجرد سسوي العشرة التي استعملت فيه وكانت كثيرة الدوران في كالم العرب، وأوزانه هي:

1- " فَعْل " فمن الأسماء: صقْر، و "فَهْد" ، و ""كَلْب" ، و من الصِّفات: "صَعْب"، و " ضَخْم".

2- "فِعْل" فمن الأسماء: عِذْق، و"جِذْع"، ومن الصفات: " جِلْف"، و " نِضْو".

3- "فَعَلَ" فمن الأسماء: البُرْد" ، و " القُرط"، ومن الصفات: " مُر" و " جُد".

4- " فَعَلَ" فمن الأسماء: " جَبَلَ"، و " جَمَلَ"، و " حَمَلَ"، ومن الصفات: " بَطَلَ"، و " حَسَن".

5- "فَعِل" فمن الأسماء: "كَتِف"، و"كَبِد"، و" فَخِذ"، ومن الصفات: "حَذِر" .

6- " فعُل" فمن الأسماء: "رجُل"، و " سَبُع"، و "عَضُد"، ومن الصفات: حذُر

7- "فُعَل" فمن الأسماء: "صُرد"، و "نُفر"، و "رُبع"، ومن الصفات: "حُطَم"، و "لُكَع".

8- " فُعُل" فمن الأسماء: " عُنُق"، و "أُذُن"، ومن الصفات: " جُنُب"، و"نُكُر".

([50]) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ص3.

([51]) سيبويه، الكتاب، (د.ت) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج2، 304- 305.

([52]) ابن سيدة، علي بن إسماعيل(د.ت) المخصص، ج14، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص46.

([53]) مرمرجي الدومنكي(1931م) العجمية العربية على ضوء الثنائية و الألسن السامية، مطبعة الآباء الفرنسيين ، القدس، ص206.

9- "فِعَل" فمن الأسماء: " ضِلِع"، و " صِفِر"، و لم يذكر سيبويه من الصفات على هذا البناء إلّا كلمة واحدة من المعتل يوصف بهذا الجمع.

وقد استشهد ابن جني على " زِيَم" صفة يقول النَّابغة:

باتت ثلاث عيالٍ ثم واحدةً بذِي المجازي تراعي منزلا رِيما[54].

الشاهد: ريما

10- " فِعِل" فمن الأسماء: "إِبِل"، قال سيبويه: " لا نعلم من الأسماء و الصفات غيره"[55].

أما البناءان الثقيلان هما: "فُعِل"، و" فِعُل" فقد قال سيبويه عنهما: " أعلم أنه ليس في الأسماء والصفات " فُعِل" ولا يكون إلا في الفعل، وليس في الكلام: " فِعُل" ولكن ابن جني ذكر اسماً واحداً هو " دُئِل"، قال الشاعر:

جاءوا بجيشٍ لو قيس معْرسه

ما كـــــان إلا الــدُّئِل[56].

وقد اعتبر ابن الحاجب: " الدُئِل"، منقوله وفصل الرضي الكلام فيها فقال: وجاء في الأسماء: " الدُئِل"، علماً، وجِنساً، أما إذا كان علماً فيجوز أن يكون منقولاً من الفعل[57].

1- الرُّباعي المجرَّد

ذهب سيبويه وجمهور النحاة البصر البصريين أن الرباعي والخماسي صنفان غير الثلاثي؛ لأن المجرد عندهم على ثلاثة أحرف ، وأربعة و خمسة، ولا زيادة فيها ولا نقصان، وتابعهما الكوفيون في القول بأن المجرد يقتصر على الثلاثي، و يجعلون ما زاد على الثلاثة من الزوائد ولكنهم اختلفوا أيضاً فمنهم من يتوقف في ورزن ما زاد على ثلاثة أحرف ويقول فيه: لا ادري ومنهم من يزنه فيقابل الأصول الثلاثة الأول بـ" الفاء"، و " العين"، و اللام"، ومازاد على ذلك فيقابله بلفظه فيقول في وزن" جعْفر" – " فعْلل" ومنهم من يكرر اللام فيما زاد على ثلاثة مع قوله بزيادته[58].

فقد ذكر سيبويه خمسة أبنية فقط هي:

1- "فَعْلَلَ" " فمن الأسماءِ: "جَعْفَر"، و " عنْبر"، و "جَنْدل"، ومن الصفات: "سَهْلَب"، و "شجْعَم".

2- " فُعْلُل" فمن الأسماءِ: " بُرْثُن"، و " جُرْج"، ومن الصفات: " جُرْشع"، و " كِنْدِر".

3- "فِعْلِل" فمن الأسماءِ: " زِئبِر"، و" حِفْرِد"، ومن الصفات: "عِنْفِص"، و " حِزْمِل".

4- " فِعْلَل" فمن الأسماءِ: "دِرهم"، و " قلعم"، ومن الصفات: " هجرع"، و "هبلع".

1- الخماسي المجرَّد:

ذكر سيبويه أربعة من أبنية الخماسي المجرد فقط وهي:

1- "فَعَلِّل" من الصِّفات: " جحمرش"و " صَهَصلق"، و ولم يذكر سيبويه اسماً لهذا البناء ، يقول: " ولا نعلمه جاء اسماً".

2- " فَعَلَّل" فمن الأسماءِ " سفرجل"، و و "فرذدق"، و "زبرجد"، ومن الصفات: "شمردل"، و " همرجل".

3- "فُعَلِّل" فمن الأسماءِ: " خزعبل" ، و" قذعملة، ومن الصفات: " قذعمل"" خبعثن".

4- " فِعْلَلّ" فمن الأسماءِ: " قرطعب"، و " حنبتر"، ومن الصفات: " جردحل"، وخنزقر".

5- " فُعْلَلِل " زاد سيبويه بناء خامساً ومثَّل لهذا الوزن بـ: " هُنْدلع " وهي بقلة غريبة.

شرح الرضي حيث إنه يرى أن الأولى الحكم بزيادة النون لأنه إذا تردَّد الحرف بين الأصالة والزيادة والوزنان

(54) ابن جني، أبو الفتح عثمان(د.ت) المنصف، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، مطبعة مصطفى بابي الحلبي، مصر ص26.

(55) خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مرجع سابق، ص136.

(56) السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر(د.ت) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، دار الكتب العلمية، ج2، ص213.

(57) المنصف، أبو الفتح عثمان بن جني، مرجع سابق، ص52.

(58) الكتاب، سيبويه، ج2، ص341.

نادران، فالأولى الحكم لكثرة ذي الزيادة ولو جاز أن يكون: " هُنْدلع " –" فُعْلَلِل"[59]

الإعلال

الاعتلال عند الصرفيين هو الإعلال كما يستفاد من الضريري[60].

فصاحب كشّاف اصطلاحات الفنون أورد مصطلح الاعتلال وذكر أنّ المقصود به الاعلال فزاد في التاء.

والإعلالُ: تغيير حرف العلّة للتخفيف, ويجمعه القلبُ. والحذف والاسكان وأنّ للإعلال حروف وهي : الألف والواو والياء, ولا تكن الألف أصلًا في المتمكّن, ولافي فعلً ولكن عن واو أوياء.

وبعد هذا التعريف أقولُ أنّ لفظ الاعلال مختصّ بحرف العلة, أي :الألف, والواو, والياء بالقلب, أوالحذف, أو الإسكان ولا يُقال لتغيير الهمزة بأحد الثلاثة.

إعلال, نحو: رأسٌ ومَسَلةِ والمرأة بل يقال:إنّه تخفيف الهمزة ولا يُقال أيضًا لابدال غير حروف العلة والهمزة, نحو: هياج وعَلج, في :إياك وعليّ, ولإسكانها نحو: إبْلٍ في إبل"[61].

والإعلال: تغيير حرف العلة بقلبه, أو نقله, أو حذفه.

فالاعلال بالقلب, نحو: قلب الواو والياء ألف كما في مثل: (صام – باع), وأصلهما: صوم – بيع, وهما مأخوذان من الصوم, والبيع.

والإعلال بالنقل: يكون بنقل حركة حرف العلة إلي الساكن الصحيح قبله, وسكن حرف العلة فصار الفعل هكذا (يَقُومُ).

والإعلال بالحذف: نحو حذف الواو من الأفعال التالية: (وَصَفَ, وَزَنَ, وَثَبَ) من المضارع حيثُ تقُول: (يصِف , ويزِن , ويثِب), ومن الأمرحيثُ تقُول:(صِف, وزن, وقِف) ومن المصدر, حيثُ نقول: (صفة, وزِنة, أي من المصدر والمضارع والأمر[62].

و هو مصطلح صرفي يُراد به تغيير يطرأ على حروف العلة في الكلمات اسماءً كانت أم أفعالاً، ويكون هذا التغيير بصورٍ ثلاث، هي:

1- القلب

2- الحذف

3- التسكين

أولاً الإعلال بالقلب:

يقصد به قلب حرف العلة بحرف علة آخر بقصد الانسجام الصوتي بينه وبين حركة ما قبله، ومن ذلك:

أ- قلب الواو والياء ألفاً:

تقلب الواو والياء ألف إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما فتحة أصلية لئلا يجتمع في الكلمة إعلالان، ومن ذلك نحو: " رمى" أصله " رَمَيَ" فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقُلِبت ألفاً، مثل: " دعا" أصله: "دَعَو" فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقُلِبت ألفاً، ومن قوله تعالى: " وعصى آدم ربه..." سورة طه21، أصله " عَصِي" فتحركت الياء وانفتح ما قبلها[63].

ب- قلب الواو ياء:

تقلب الواو ياء في موضعين:

1- إذا كانت ساكنة وما قبلها مكسور، وهي في هذه الحالة إما أن تكون ساكنة أو تكون متحركة أو متطرفة، فالساكنة نحو: " لِيْنة"، نحو قوله تعالى: ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ ﴾ [64]. هي من اللون جماعة النخيل والمفرد: "لِيْنة" والأصل" لِوْنة" فلما انكسر ما قبل الواو انقلبت إلى ياء[65].

قال ذو الرُّمة:

([59]) الأستراباذي، رضي الدين أحمد بن الحسن(د.ت) شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور حسن، ومحمد زقزان، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ص49.

([60]) من المحتمل أن يكون صاحب كتاب مختصر النّحو أو مقدّمة الضريري؛ كما جاء في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم.

([61]) الاستراباذي، شرح شافية بن الحاجب(د.ت) الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ص67.

([62]) ايمن عبد الغني، الصرف الكافي، ص387.

([63]) النَّحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل (د.ت) إعراب القرآن، دار المعرفة، ص59.

([64]) سورة الحشر، الآية5 .

([65]) الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة(د.ت) معاني القرآن ، مكتبة الخانجي ج2، ص 497.

طرَّاق القوافي مُشرِفاً فوق لِيْنة ندى ليله في ريشه يترقرق[66].

قال الجرجي: هذا ماقلبت العرب الواو فيه ياء لغير علة و قال مثله قول عبد يغوث:

و لقد علمت عرسي مليكة أنني أنا الليثُ معدياً عليّ وعادياً[67].

2- إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت احدهما بالسكون وكانت أصلية غير منقلبة ولم يكن سكونها عارضاً تقلب الواو ياء وتدغم في الياء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ لَيًا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ [68]...."

فالأصل في " ليّاً" – " لوْياً" حيث اجتمعت الواو و الياء وسبقت الواو بالسكون فقلبت ياء وادغمت في الياء"[69].

ج- **قلب الياء واواً:**

من مواضع قلب الياء واواً إذا وقعت الياء واواً في الاسم على وزن " فَعْلى "، نحو: " تقوى" فالأصل فيه " تقيا" من وقى – يقي[70].

2- **الإعلال بالحذف:**

أكثر ما يكون ذلك في الفعل المثال الواوي و أمره، ومصدره مثل: " وَعَدَ – يَعِدُ – عِدْ"، ومنه الفعل: " يَلِدُ" كما في قوله تعالى: " لم يلد ولم يولد" الاخلاص3، قال ابن خالويه: الأصل : " لم يولد" فلمَّا حلت الواو بين ياء وكسرة خذلوها؛ أي: حذفوها، فإن حلت بين ياء وفتحة، أو بين ياء وضمة لم تحذف، مثل: " يُوطِؤ، ويوضو"[71].

3- **الإعلال بالنقل:**

هو نقل حركة حرف العلة إلى الساكنقبله وإبقاؤه ساكناً بعد النقل مثل ما حدث في الفعل، فيقول أصلة " يَقْوُل " نقلت حركة الواو إلى القاف قبلها، ومثله: " يبيع "، أصلة " يبْيع "، نقلت حركة الياء إلى الباء قبلها وحلَّ محلها السكون.

ومنه مثابة، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ﴾ [72]...".

قال الزجاج الأصلُ في " مثابة- مَثْوَبة " ولكن حركة الواو نقلت إلى الثاء وتبعت الواو الحركة فانقلبت ألفاً[73].

و كذلك منه: " المستقيم "، في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [74] ،

قال ابن خالويه: " و المُسْتقيم- مُسْتفْعِل " وهو معتل عين الفعل منه واو فنقلت إلى القاف فانقلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها[75].

أبنية التصغير:

لم يرد مصطلح التصغير في كتاب: "كشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم ".

التصغير: هو سمة صرفية يُعبر بها عن بعض المعاني مثل: تصغير الحجم وتقليل العدد و التحقير و التعظيم، والتلميح وبيان قرب الزمان فالمكان.

و التصغير هو بناء الكلمة الواحدة على هيئة معينة لغرض من الأغراض ويمكننا أن نستخلص من هذا القول أن للتصغير أغراض هي:

1-تحقير شان الشيء وقدره، كـ"ط رثجيل"، و " كُليب"، و "ط زُبيد".

2- التقليل، كـ" دُريهمات".

3- أو للشفقة والتلطّف، نحو: " يابُنيّ"، و " يا أُختيّ ".

4- أو للتقريب نحو: "قُبيل""، وبُعيد"، و " دُوين".

5- أو للتلميح، نحو قول الشاعر[76]:

([66]) ديوان زي الرُّمة، شرح أحمد حُسين(1995م) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص182.

([67]) الكتاب، سيبويه، ج4، ص 485.

([68]) سورة النساء، الآية 46.

([69]) معاني القرآن و إعرابه، الزجاج، ج2، ص59.

([70]) ابن جني، أبو الفتح عثمان (1985م) سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق ، ص573.

([71]) معاني القرآن و إعرابه، الزجاج، ج2، ص73.

([72]) سورة البقرة، الآية 125

([73]) معاني القرآن و إعرابه، الزجاج، ج1، ص206.

([74]) سورة الفاتحة، الآية6 .

([75]) ابن خالويه، الحسين بن أحمد(د.ت) إعراب ثلاثين سورة ، دار ومكتبة الهلال ، ص29.

يا أُميلحٌ غزلانا شدَنّ لنا

من هؤليّاتِكُنَّ الضّالِ والسُّمُرِ[77]

6- أو للتعظيم، وقد أثبته الكوفيون واستدلوا بقول الشاعر:

وكل أُناسٍ سوف تدْخل بينهم

دُويهيّةٌ تَصْفَرُ منها الأنامل

الشاهد: " دُويهيّةٌ" وتأويل البصريون أنها صُغِرت لاحتقار النَّاس لها وتهاونهم بها لا لتعظيمهم إياها[78].

ولم تحفظ هذه الجزئية من موضوعات علم الصرف بعناية جيدة عند الذين يشتغلون في الميدان الصرفي مقارنة بما حُظيت به بعض المفردات أو المصطلحات الصرفية الأخرى، فتناول الصرفيون بها كان ضئيلاً مبتوراً ولا يكاد يبرز له وجه فالذلك جاء باب التصغير عندهم متفرقاً مبتوراً فيقولون مثلاً: " سُنية " ومنهم من يجعلها من الهاء فيقولون ط سُنيهةٌ"[79].

وعند حديثهم عن أصل الإنسان قالوا: أصل إنسان " النسيان" تصغيره " أنيْسيان"[80]

و لإثبات تأنيث الشمس و النّار والنفس، صغروها فقالوا: شُميْسة، ونُويرةٌ، ونُفيْسةٌ[81].

فقد أورد ابن خالويه بيتاً لعمرو بن أبي ربيعة:

وغَابَ قُميرٌ كنتُ أهوى غيوبه

ورُحُ ريْعان ونُوّم سُمَّرُ[82].

قال ابن خالويه إن سعيد ابن المسيب قال: مالهُ قاتله الله صغّذر ما كبّر اللهُ!

قال تعالى: "﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ [83]. قال ابن خالويه يجوز أن يكون ابن أبي ربيعة صغَّر قُميراً على المدح فالعرب تصغر الاسم ولا تريد به التحقير – كقولهم: فلانٌ صُديّقي؛ إذا كان من أصدق أصدقائه ، وقد مدح عمر بن مسعود فقال: "كُنيفٌ مُلِئ علماً" ، والكنيف شيء يتوضا فيه[84].

فيما عدا ذلك لم ترد عندهم إشارة تزكر لأغراض التصغير اللهم إلا تلميحاً كما فعل ابن خالويه حين قال قول الرجل إبنه: " يابُنيَّ" لا يريد تحقيرهن يقصد بذلك التلميح[85].

وللتصغير ثلاثة أبنية، هي:

1- " فُعَيْل": وهو ما كان على ثلاثة أحرف اختلفت حركاتها أم لم تختلف.

2- " فُعَيْعِل": وهو ما كان على أربعة أحرف بغير زيادة أو بزيادة سواء تركت جميع حروفه أم لم تترك وسواء اختلفت حركاتها أم لم تختلف.

3- " فُعَيْعِيل": وهو ما كان على خمسة أحرف، وكان رابعه" واواً" أو :"ياء" أو " ألف"، وسنوضِح كل بناء من هذه الأبنية عند سيبويه

1- **فُعَيْل**

يصغر عليه ما كان على ثلاثة أححرف مجرَّداً خالياً من علامات التأنيث، ويكونُ في:

1- " فَعْل"، نحو: " رَجُل- رُجَيل"، و " عَضُد- عُضيد"

2- " فَعِل" نحو: " كَتِف- كُتيف"، و" كَبِد- كُبيد".

3- " فَعْل "نحو: " صَقْر- صُقير" و " صَعْب- صُعيب".

4-"فِعْل" فمن الأسماء: "جِذْع- جزيع"، ومن الصفات: " جِلْف- جليف"

5- فُعَل" فمن الأسماء: "صُرد"- صُريد "، ومن الصفات: "حُطَم- حُطيم".

6-فُعُل" فمن الأسماء: " عُنُق- عنيق"، ومن الصفات: " جُنُب- جُنيب".

([76]) قال العرجي: واسمه عبد الله بن عمر بن عمرو، ولُقِّب بالعرجي؛ لأنه كان يسكن في عرج الطائف ، وهو من شعراء قريش ممن شهر بالغزل، وهي من قصيدة رائية من البسيط.

([77]) أسرار العربية، ابن الأنباري، ص142- 143.

([78]) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ج2، ص185.

([79]) معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، 1/ 182.

([80]) ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة ، مرجع سابق، ص176.

([81]) المرجع السابق، ص 95/ 164.

([82]) ديوان عمرو بن أبي ربيعة، ص123.

([83]) سورة يس، الآية 39.

([84]) اللسان، 7/ 153.

([85]) ابن خالويه، تفسير ثلاثين سورة ، مرجع سابق ، ص72.

7- "فِعَل" نحو: " ضِلِع- ضُليع"، و " صِفِر- صُفير".

هذا إذا كان الاسم المفرد من ثلاثة أحرف أيًّا كانت حركاتها متشابهة أم مختلفة، صحيحة أم معتلة، نحو: "بيت- بُيَيْت"، " شيخ- شَيَيْخ"[86]

ويصغر تصغير الثلاثي ما كان على حرفين وذلك برد المحذوف منه على أصله حتى يصير مثال " فُعيل"، فتصغيره كتصغيره لو لم يذهب منه شيء وكان على ثلاثة فلو لم يرد المحذوف ليخرج عن مثال التصغير وصار أقل من مثال" فُعَيْل"[87].

وما حذفت "عينه" نحو " مُذْ" فإن صُغر قيل: " مُنيذ".

وماذهبت "لامه" ترد عند التصغير، نحو: "دَم" تقول: " دُمَيّ"، ويدل جمعه "دِماء"، على أن المحذوف هو " اللام".

ويقال في تصغير " ماء- مُويهٌ"، فترد اللام وهي الهاء كما وردت في قولهم: " أمواه، ومياه ".

ومثل ذلك "ذِه" لو كانت اسماً لامرأة فتصغيرها " ذُيَيَّه"؛ لأن الهاء فيها بدل من " الياء" كما كانت " الميم" في "فم" بدل من " الواو".

لو صغرت الحروف التي على حرفين أو ثلاثة بعد أن سمى بها لجاءت على " فُعَيْل"، نحو "قَطْ- قُطَيْط"، و" رُبَّ – رُبَيْب"، وذلك لأن هذه الحروف قد نُقِصت حرفاً وليس على نقصانه دليل من أي الحروف فيحتمل على الأكثر، والأكثر يكون النقصان "ياء"

و إذا كان الاسم مؤنثاً زكان على ثلاثة أحرف خالياً من علامة التأنيث فتلحقه " الهاء" في التصغير، يُقال: في "هِنْد – هُنيدة"، وفي " قدم – قُديمة"، وفي " عين – عُيَيْنه ".

و كذلك ما كلنت "فاؤه" واواً محذوفه، فلو سمي رجل بـ" يَضَعُ"وصغر لقيل: " يُضَيْع"، وكذلك لو صُغر: " خير وشر لقيل: خُيَيْر، و شُرَيْر" دون إرجاء المحذوف من " أخْير – و أشَرّ"، كما لا ترد "عينه" و "لامه" و"فاؤه"[88]

(86) الكتاب، سيبويه، ج2، ص136.

(87) الكتاب، سيبويه، ج2، 121.

(88) المرجع السابق، ج2، ص123.

2- فُعَيْعِل

ويصغر عليه الرُّباعي المجرد، نحو:

"قَعْلل" كـ" جعْفَر- جُعيفِر" و "خَنْجر -خَنيْجِر".

ويصغر عليه الثلاثي المزيد بحرف واحد للالحاق، نحو: " جَدْول – جُدَيول" و كوكب- كويكِب"، وأمثالها جمعها تصغر على "فُعَيْعِل" بغض النظر عن الحرف الزائد ونوعه أو حركات الحروف واختلافها في الكلمة[89].

ويصغر عليه ما زيد عليه بحرف من حروف" سألتمونيها" لغير الالحاق أو بتضعيف حرف نحو: " خاتم- خُوَيْتِم"، و " طابق – طُوَيْبق"، و" ظريف – ظُرَيف"، و " قائم – قُوَيئم"[90].

ويصغر على " فُعَيْعِل" ما ألحق بالرباعي المزيد أو الخماسي المجرد والمزيد فيحذف الزائد ولا يبقى من الحروف المزيدة سوى حرف واحد والذي هو الأصل في الإلحاق بالرباعي و الأولى بالبقاء[91].

3- **فُعَيْعِيل**

و يُصغر عليه ما كان على خمسة أحرف و كان الرابع منه "واواً" أو " الفاء" أو " الياء"، وذلك نحو:" قِنْديل- قُنَيْديل"

و " غوغاء- غُوَيْغِع"، و " سِرْبال – سُرَيْبِيل"[92].

وكذلك ما كان على أكثر من خمسة أحرف بزيادة حرف أو أكثر وبقي بعد حذف الزوائد على خمسة رابعها " واو" أو " ياء" أو " ألف" نحو: " عَيْطَمُوس – عُطَيْمِيس"، ويصغر على " فُعَيْعِل" ما كان على خمسة أحرف أصلية لا زيادة فيه، وذلك بتعويض " الياء" قبل الحرف الأخير من الحرف المحذوف ولذلك يُقال: " سُفَيْرِج – و سُفَيْريج – في تصغير سُفَرْيِج من تصغير " سَفَرْجل".

(89) الكتاب، سيبويه، ج2، ص 105، 104.

(90) قال الجرمي في تصغير قائم، وقويم، وبائع، وبويع، " شرح الشافية، ج2، ص215.

(91) الكتاب، سيبويه، ج2، ص112—114.

(92) المرجع السابق، ص112—114

هذه هي أبنية التصغير الثلاثة " فُعيْل، و فُعَيْعِل ، و فُعَيْعِيل " تم ذكرها مع التمثيل لها بالأسماء التي تصغر عليها كما وردت في الكتاب، وماذكره سيبويه من الحروف والظروف والأفعالالتي لو سميت بها وصُغرت على " فُعَيْعِيل"[93].

ويُصغر ما حذفت "فاؤه" نحو: "كُلْ، و خُذ" لو صغرناه بعد التمسية به قلنا: " أُكيْل– و أُخيذ"؛ لنهما من: " أكلتُ، وأخذتُ".

الخاتمة :

الحمد لله الذي وفقني ومنَّ عليَّ بنعمة العقل والتّعلُّم وعلمني ما لم أكن أعلم وما توفيقي إلا بالله عليه توكلتُ وإليه أُنيب, أتمنّى أن يوفقني لشكره وطاعته.

هذا مااستطعت أن أصل إليه بتوفيق الله تعالى من دراسة وجُهد, وجاءت دراستي تحت عنوان: (بعض المصطلحات الصرفية عند التهانوي وسيبويه جمعا ودراسة). وتناولت هذه الدراسة مقدمة عن المصطلح ثمُ مقدمة عن علم الصرف, وجاءت الخاتمة عن المصطلحات الصرفية الواردة في كتاب كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم, وأخضعت تلك المصطلحات بالدراسة التطبيقية الصرفية ولله الحمد أولًا وآخرًا

النتائج:

توصل الدّارسُ إلي النتائج التالية :

- توصلت الدراسة إلي أن محمد علي التهانوي, يتفق مع البصريين في إيراد المصطلحات الصرفية.
- بيّنت الدِّراسة مسمّيات بعض المصطلحات الصرفية المختلف في تسميتها بين البصريين والكوفيين.
- تنوعت التعريفات للمصطلح الصرفي الواحد من مصادر متعددة.
- بيّنت الدِّراسة مكانة العالم محمد علي التهانوي, وسعة اطلاعه وثقافته الواسعة.
- أكدّت الدراسة أن محمد علي التهانوي عند تعريفه لبعض المصطلحات الصرفية يرجع إلي المعاجم اللُّغوية.
- هناك بعض المصطلحات الصرفية لم ترد في كتاب كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم, منها على سبيل المثال: النّسب, و التصغير, والسالم, والميزان الصرفي؛ لكنه ورد بمعنى الوزن.

التوصيات :

من خلال هذه الرحلة البحثية في كتاب كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم, وبعد الوصول إلي النتائج سابقة الذكر يوصي الباحث بالتالي:

- الاهتمام بعلم الصرف؛ لأنّه يعتبر أب للعربية, ولِما فيه من قضايا متجددة.
- أوصى كذلك بمزيد من الدراسة في كتاب كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم(بلاغة , نحوية , ودلالية ,...).
- ربط العلم بالعمل ؛ لئلا نفصِل بين مانعمل ونعلم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. البستاني(د.ت) مقدمة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: زيدان جرجي, دائرة المعارف، ط8، بيروت, دار العلم للملايين.
2. التهانوي، محمد علي(1969) مقدمة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق : رفيق العجم،وعلي دحروج، ج1، مكتبة لبنان.
3. أحمد جميل، حركة التأليف باللغة العربية بالإقليم الشمالي الهندي، د.ن .
4. عادل نويهض(د.ت) معجم المفسرين، مؤسسة نويهض الثقافية.
5. أحمد عبد الغفار عطار(د.ت) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الملايين.
6. ابن منظور، محمد بن مكرم(د.ت) لسان العرب، دار صادر، بيروت.
7. الجرجاني، علي بن محمد (د.ت) معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة.

([93]) الكتاب، سيبويه، ج2/ ص106

8. مرتضى الزّبيدي(1994م) تاج العروس من جواهر القاموس، م2، مادة (ص ل ح) تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع.
9. محمود فهمي حجازي(د.ت) الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع.
10. مصطفى طاهر الحيادرة(2003م) من قضايا المصطلح اللغوي العربي نظرة في البناء والتوحيد والاستقرار، عالم الكتب، الأردن.
11. عوض محمد القوزي(1993م) المصطلح النحوي نشأته وتطوره في القرن الثالث الهجري، المطبوعات الجامعية، الجزائر.
12. إشكالية المصطلح، خضر حدّاد، المؤتمر الدَّولي الأول، المصطلح والمصطلحية في العلوم الإنسانية، جامعة البليدة.
13. ممدوح محمد خسارة (د.ت) مبادئ عامة في تيسير النحو، اللسانيات مجلة في علوم اللسان وتكنولوجياته، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، الجزائر، العدد8.
14. جهود الفراء الصرفية, قُدِّمت الأطروحة استكمال متطلبات الماجستير في اللغة العربية, إعداد : ايمن عبد الفتّاح عبد الهادي أسعد, جامعة النجاح الوطنية.
15. ابن هشام الأنصاري، أوْضح المسالك إلي ألفية ابن مالك، ج3، دار الجيل, بيروت.
16. أحمد بن محمد البنا(1987م) إتحاف فضلاء البشر، عالم الكتب، ط1، مكتبة الكليات الأزهرية.
17. المنتجب الهمذاني(2006م) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ط1، المحقق: محمد نظام الدين فتيح.
18. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي يوسف (1993م) البحر المحيط، دار الكتب العلمية.
19. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية.
20. ابن سيدة، علي بن إسماعيل(د.ت) المخصص، ج14، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
21. مرمرجي الدومنكي(1931م) العجمية العربية على ضوء الثنائية و الألسن السامية، مطبعة الآباء الفرنسيين ، القدس.
22. ابن جني، أبو الفتح عثمان(د.ت) المنصف، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، مطبعة مصطفى بابي الحلبي، مصر .
23. السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر(د.ت) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، دار الكتب العلمية.
24. الأستراباذي، رضي الدين أحمد بن الحسن(د.ت) شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور حسن، ومحمد زقزان، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان.
25. الاستراباذي، شرح شافية بن الحاجب(د.ت) الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
26. النَّحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل (د.ت) إعراب القرآن، دار المعرفة.
27. الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، معاني القرآن (د.ت) مكتبة الخانجي .
28. ديوان زي الرُّمة(1995م) شرح أحمد حُسين، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان.
29. سيبويه، عمر بن عثمان، الكتاب، د.ن
30. ابن جني، أبو الفتح عثمان(1985م) سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق.
31. ابن خالويه، الحسين بن أحمد(د.ت) إعراب ثلاثين سورة ، دار ومكتبة الهلال ، ص29.